اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد
ابن يونس نا زهير نا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة
ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها
وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النايم وارسالها بعد التوفي
دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولوا كانوا وان كانوا يعني الالهة
لا يملكون شيا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان
كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد ولا يشفع احد الا باذنه
له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت وقال
ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز
النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام
اذا هم يستبشرون يفرحون وقال مجاهد ومقاتل ذلك حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة
والنجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا السلمي نا النضر بن محمد نا عكرمة
عن ابن عمار نا يحيى بن ابي كثير نا ابو سلمة قال سالت عايشة رضي الله عنها بما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل فقالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل فاطر
السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة قال السدي ظنوا
انها حسنات فبدلت لهم سيات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما حوسبوا

علیهم

عليهم بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا وروي ان المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يبدو الي ما لم احتسب وبدا لهم سيات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك والظلم لاولياء الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان ضر شدة دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير علمه الله عندي
وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله
تعالى وامتحان وبلية وقيل بل الكلمة التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انها استدراج
وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيا فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاؤها
يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هولاء سيصيبهم سيات ما كسبوا اي
جزاؤها يعني العذاب ثم قال وما هم بمعجزين بفايتين لان مرجعهم الى الله عز وجل اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشا ويقدر اي يقتر على من يشا ان
في ذلك لايات لقوم يومنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا فاكثروا وزنوا
فاكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه
كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك
او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا
ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله قال وحشي نعم هذا فجا واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال
بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر قال نزلت هذه الايات في عياش ابن ابي ربيعة والوليد
ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من
هولاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه
الايات فكتبها عمر ابن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياش ابن ابي ربيعة والوليد بن الوليد

Copyright © King Saud University